مذكور فيما سبق الا انه اعادة لتعلم ان ترك المؤاخذة على الذنب يطلق
عليه لفظ العفو كما يطلق عليه لفظ المغفرة ويتعلق به قوله م
اذ لم يعف عن مستحل والاستحلال لتقوم لما فيه من التكذيب
المنافي للتصديق وبهذا تاول النصوص على تخليد العصاة في النار
او على سلب اسم الايمان عنهم م والشفاعة ثابتة للرسل والاخيار
في حق اهل الكبائر بالمستفيض من الاخبار خلافا للمعتزلة وهذا
مبني على ما سبق من جواز العفو والمغفرة بدون الشفاعة بناء
اولي وعندهم لما لم يجز لنبيك قوله تعالى واستغفر لذنبك وللمؤمنين
والمؤمنات وقوله تعالى فما تنفعهم شفاعة الشافعين فان اسلوب
هذا الكلام يدل على ثبوت الشفاعة في الجملة والا لما كان لنفي نفعها
عن الكافرين عند القصد الى تفتيح حاله وتحقيق باسهم يعني ان
مثل هذا المقام يقتضي ان يؤيس مما يخصهم لا بما يعمهم وغيرهم
وليس المراد تعليق الحكم بالكافر ليدل على نفيه عما عداه حتى يرد
عليه انه انما يفيد حجة على من يقول بمفهوم المخالفة وقوله عليه
الصلاة والسلام شفاعتي لاهل الكبائر من امتي وهو مشهور
بل الاحاديث في باب الشفاعة هو متواترة المعنى واحتجت المعتزلة
بمثل قوله تعالى واتقوا يوما لا تجزي نفس عن نفس شيئا ولا تقبل منها
شفاعة وقوله تعالى ما للظالمين من حميم ولا شفيع يطاع والجواب
بعد تسليم دلالة على العموم في الاشخاص والازمان والاحوال
انه يجب تخصيصها بالكفار جمعا بين الادلة ولما كان اصل العفو
والشفاعة ثابتا بالادلة القطعية من الكتاب والسنة والاجماع
قالت المعتزلة بالعفو عن الصغائر مطلقا وعن الكبائر بعد التوبة
وبالشفاعة لزيادة الثواب وكلاهما فاسد اما الاول فلان التائب
ومرتكب الصغيرة المجتنب عن الكبيرة لا يستحقان العذاب عندهم
فلا معنى للعفو واما الثاني فلان النصوص دالة على الشفاعة بمعنى

طلب

طلب العفو عن الجناية م واهل الكبائر من المؤمنين لا يخلدون في
النار م وان ماتوا بغير توبة لقوله تعالى فمن يعمل مثقال ذرة خيرا
يره ومن يعمل مثقال ذرة شرا يره ونفس الايمان عمل صالح يمكن ان
يرى جزاؤه قبل دخول النار ثم يدخل النار لانه ثبت بالاجماع فتعين
الخروج من النار كقوله تعالى وعد الله المؤمنين والمؤمنات جنات
وقوله تعالى ان الذين امنوا وعملوا الصالحات كانت لهم جنات
الفردوس الى غير ذلك من النصوص الدالة على كون المؤمنين من
اهل الجنة مع ما سبق من الادلة القاطعة الدالة على ان العبد
لا يخرج بالمعصية عن الايمان وايضا الخلود في النار من اعظم
العقوبات وقد جعل جزاء الكفر الذي هو اعظم الجنايات فلو
جوزي غير الكافر لكان زيادة على قدر الجناية فلا يكون عدلا
فيه وذهبت المعتزلة الى ان من ادخل النار فهو خالد فيها
لانه اما كافر او صاحب كبيرة بلا توبة او المعصوم والتائب
وصاحب الصغيرة اذا اجتنب الكبائر ليسوا من اهل النار
على ما سبق من اصولهم والكافر مخلد بالاجماع وكذا صاحب
الكبيرة بلا توبة لوجهين احدهما انه يستحق العذاب وهو مضرة
خالصة دائمة فينافي استحقاق الثواب الذي هو منفعة خالصة
دائمة والجواب منع قيد الدوام مع تسليم منع الاستحقاق بالمعنى
الذي تصدق به وهو الايجاب وانما الثواب تفضل منه والعقاب
عدل فان شاء عفا وان شاء عذبه مدة ثم يدخله الجنة الثاني
النصوص الدالة على الخلود كقوله تعالى ومن يقتل
مؤمنا متعمدا فجزاؤه جهنم خالدا فيها وقوله تعالى عز وجل
ومن يعص الله ورسوله ويتعد حدوده يدخله نارا خالدا فيها
وقوله بلى من كسب سيئة واحاطت به خطيئته فاولئك اصحاب
النار هم فيها خالدون والجواب ان قاتل المؤمن لكونه مؤمنا

Copyrighting Sharif University 1957

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)